الماهية لا عن اللواحق الخارجية كما فهمه حتى يمتنع وجوده في الخارج
الثاني في اقسامها الماهية اما ان تكون بسيطة ان لم يكن لها جزء كالواجب
او مركبة ان كان لها جزء خارجية اي ملتئمة عن اجزاء متميزة في
الخارج كالانسان المركب عن البدن والروح هذا التقدير ان لا يكون
الروح مجردا بل جسما واما انها جوهران متميزا الوجود خارجا فلان الروح
يبقى بعد خرابه فلو كان وجودهما واحدا لعدم احدهما بانعدام الاخر وهذا
مثال للمركب الخارجي الجوهري والمثلث المركب عن الخطوط هذا مثال
للمركب الخارجي العرضي او عقلية لا تتميز اجزاؤها في الخارج بل في
العقل كالجنس والفصل فانهما ليسا موجودين في الخارج متميزين
بمعنى ان لكل واحد منهما وجودا غير وجود الاخر بل في الخارج شيء واحد
موجود بوجود واحد اذا حضر في العقل فصله الى الموجودات متغايرة
في العقل بحسب اعتبارات يلحقها اذ لكل الموجود فاذا لاحظ له معنى مشتركا
سماه باعتباره جنسا واذا لاحظ فيه معنى مختصا سماه باعتباره
فصلا واذا لاحظ مجموعهما سماه نوعا والذي في الخارج ليس الا
موجودا واحدا من شانه انه اذا حضر في العقل حمل عليه العقل
هذه المحمولات بحسب اعتبارات يلحقها به في الذهن واما هذه
المحمولات فلا وجود لها خارج العقل فمعنى ان الجنس والفصل
والنوع موجودات بوجود واحد هو ان الشيء الذي هو الجنس والفصل
والنوع بمعنى انه اذا حضر في الذهن حمل عليه هذه الثلثة موجود
بوجود واحد لا ان الثلثة اجتمعت في الخارج وعرض لها وجود
واحد كما توهمه بعض الشارحين فان ذلك نشا من عدم التميز
بين الامور الذهنية والخارجية وبهذا التقدير يندفع كثير من
الشبه الموردة في هذا المقام كالمعارضات هذا مثال للمركب
العقلي الجوهري ان جعلنا الجوهر جنسا للجواهر الخمسة والسواد
هذا مثال للمركب العقلي العرضي المركب من اللونية والسوادية

اي فصلا المختص به فان الامتياز بينهما في العقل واما في الخارج فلا امتياز
بينهما والا فان كان كل منهما محسوسا لزم ان يكون احساسنا بالسواد
احساسا بمحسوسين وان كان احدهما محسوسة والمحسوس هو السواد
وهو لا يتحقق بدونهما لزم ان يكون احدهما داخلة في طبيعة الاخرى
وهو مح بالضرورة او ان لا يكون السواد محسوسا بل المحسوس مع
الجنس والفصل وان لم يكن شيء منهما محسوسا فبعد اجتماعهما
ان لم يحدث هيئة محسوسة لم يكن السواد محسوسا وان حدثت
فتلك الهيئة تكون معلولا لاجتماع اللونية والسوادية فيكون خارجة
عنها عارضة لها لخروج المعلول عن العلة فالتركيب لا يكون في السواد
بل في قابله وفاعله فان الاجزاء هي العلة لتلك الهيئة واجتماعهما
فاعله لها على هذا التقدير وللقائل ان يقول لا نسلم ان كل واحد منهما
لو كانت محسوسة لزم ان يكون احساسنا بالسواد احساسا بالمحسوسين
وانما لزم ذلك لو لم يصير المركب محسوسا واحدا سلمناه لكن لا نسلم
انه ان حدثت هيئة محسوسة لزم ان يكون عارضة لها وانما يلزم ذلك
لو لم يكن الهيئة الحاصلة التي هي مجموع اللونية والسوادية مسعوية
بكل منهما والاجزاء اما ان تكون متداخلة كالاجناس والفصول او
متباينة لانها اما ان يكون بينهما عموم او لا فان كان الاول فهي المتداخلة
وان كان الثاني فهي المتباينة قلت لم لا يجوز ان يكون متساوية
فلا يصح الحصر اللهم الا ان يراد بالمتداخلة ان يصدق بعضها على
بعض ثم ان صدق كل منها على كل افراد الاخر فهما متساويان نحو
الحساس والمتحرك بالارادة والا فبينهما عموم وخصوص اما مطلقا
كالحيوان الناطق واما من وجه نحو الحيوان الابيض متشابهة
كوحدات العشرة او متخالفة معقولة كالهيولى والصورة فانه
ست عند الحكماء تركب الجسم منها ومما متباينان ومتخالفان في
الطبيعة وليسا محسوسين ضرورة انا لا نحس الا الجسم الماشي و

Copyright © King Saud University